المملكة المغربية

دليل حماية **الجمهور الناشئ** في وسائل الإعلام السمعية البصرية

الهيئة العليا
للاتصال السمعي البصري
Haute Autorité de la
Communication Audiovisuelle

إن إيـــــلاء
أهميـــة خاصـــة
للطفولة هو في قلب
الاستثمار الحقيقي
لمواردنا البشرية
من أجل إعدادها لرفع
تحديات المستقبل.

مقتطف من رسالة
جلالة الملك محمد السادس
إلى اللجنة الوطنية المكلفة
بتحضير الدورة الاستثنائية
للجمعية العامة للأمم المتحدة
المخصصة للطفل
مراكش، 5 يناير 2001

كلمة الرئيس

لماذا دليل حماية الجمهور الناشئ؟

تحتل وسائل الإعلام السمعية البصرية مكانة بارزة في المجتمع عموما وداخل الأسرة بصفة خاصة وتشكل موضوعا للانشغال والمساءلة، بل ولتضارب الآراء من حيث حضورها المستمروتنوع وطبيعة مضامينها. وقد حاولت الأبحاث المنجزة في العديد من الدول تقييم تأثير هذه الوسائط، من حيث التجهيزات والخطابات، على الأفراد. وركزت بعض الدراسات بصفة خاصة على العلاقة السببية بين الخطابات السمعية البصرية وبعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال والمراهقين.

من المؤكد أنه لا يجب الاستسلام للرغبة في إلقاء وزرجميع مشاكل مجتمعنا على الوسائط السمعية البصرية، لكن لا يجب في نفس الوقت الاستهانة أو التقليل من شأن تأثيرها على من هم أكثر هشاشة وقابلية للتأثر منا، ويتعلق الأمر بالشرائح العمرية الممتدة من سنوات الصبا الأولى حتى سن الثامنة عشرة وهي ما نصطلح عليه بالجمهور الناشئ.

في سياق التحولات الناتجة، من جهة، عن التطور التكنولوجي المتسارع وغير المسبوق، وعن تحرير المجال السمعي البصري الوطني من جهة أخرى، ليس من السهل تحديد تأثيروسائل الإعلام السمعية البصرية «التقليدية» (الإذاعة، والتلفزة بالأخص) على التشكيل النفسي والعاطفي لشخصية الأطفال واليافعين. ففي غياب المعطيات الدقيقة المتعلقة باستهلاك الأسر المغربية لهذه الوسائل، يجدر بنا تبني المقاربة الوقائية التي ستسمح بالتصدي للأخطار المحتملة وبتحصين الجمهور الناشئ ضد المضامين السمعية البصرية التي قد تشكل تهديدا لصحته النفسية والجسدية.

يتوجه هذا الدليل إلى المتعهدين السمعيين البصريين قبل غيرهم، كما أنه يتوخى أن يكون أداة تحسيسية موجهة إلى فاعلي الحياة الاجتماعية وخصوصا الآباء والمربين. ومن المفترض أن يقدم هذا الدليل بعض النقط المرجعية التي من شأنها التوفيق بين حرية التعبير وحماية الجمهور الناشئ، من خلال محاولة الإجابة عن تساؤل يوجد اليوم في قلب انشغالاتنا المشتركة: كيف يمكن لناشئتنا الاستفادة من الفرص المتاحة من طرف البيئة الإعلامية الحالية دون التعرض لسلبياتها الأقل أو الأكثر تأثيرا ؟

أحمد الغزلي

فـــهـــرس

ما هي الأخطار التي تهدد الجمهور الناشئ في وسائل الإعلام السمعية البصرية؟ 9

أي إطار قانوني ومؤسساتي لحماية الجمهور الناشئ؟ 12

ماهي الأطراف الأخرى المعنية بالموضوع؟ 16

أي آفاق مستقبلية للحماية الإيجابية للجمهور الناشئ؟ 18

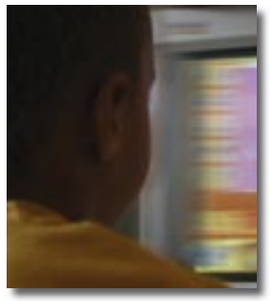

ما هي الأخطار التي تهدد الجمهور الناشئ في وسائل الإعلام السمعية البصرية؟

خلال السنوات الأخيرة، تنامت في العديد من بلدان العالم، مخاوف متزايدة من الآثار الوخيمة المحتملة لوسائل الإعلام السمعية البصرية على الأطفال والشباب، وذلك بسبب كثرة وتنوع الوسائط الموضوعة رهن إشارتهم. ومن المشروع التساؤل حول صحة هذه التخوفات الظاهرة للعيان.

وفي المغرب، حيث المعطيات الكمية منعدمة في هذا المجال، لا مهرب من الاعتماد على صنفين من العوامل من أجل تقدير تأثير وسائل الإعلام السمعية البصرية: العوامل المتعلقة بالعرض السمعي البصري الموجود كما وكيفا، والعوامل المرتبطة بالوسط الاجتماعي والعائلي وبالمواصفات الفردية.

يسمح تفحص هذه العوامل بالوقوف على ملاحظة أولية مفادها أن شبابنا على العموم أقل تعرضا للأخطار المرتبطة بوسائل الإعلام السمعية البصرية من شباب المجتمعات الغربية، وذلك لعدة اعتبارات بديهية: عرض سمعي بصري محدود نسبيا، راجع بالأساس إلى عوامل من بينها آثار سنوات الاحتكار السمعي البصري العمومي، ووجود منظومة قيمية أكثر رسوخا بفضل التماسك الأسري، وكذا درجة أدنى من التعرض بسبب ارتفاع نسبة الأمية وانخفاض مستوى التجهيزات...إلخ.

بيد أن المفارقة تكمن في أن الشباب المغاربة، رغم عدم خضوعهم الكلي للموجة الإعلامية العالميةب، غير محصنين بشكل كاف تجاهها، حيث إنهم في الغالب غير مهيئين لاستقبال عدد من المضامين السمعية البصرية غير المسبوقة، وبالتالي فهم أكثر هشاشة وأقل قدرة على المقاومة أمام مخاطر التعرض للخطابات السمعية البصرية التي تحملها الوسائط الجديدة.

ومن ثم، فبإمكاننا القول بأن اليافعين المغاربة، في علاقتهم بوسائل الإعلام السمعية البصرية، معرضون لبعض المخاطر المحتملة وهي على التوالي تلك المتعلقة بالعنف بجميع أشكاله، بالمضامين ذات الطبيعة الجنسية، بالإشهار التجاري، وبالكشف عن هوية قاصرين في وضعية صعبة، وبصورة النزاعات العائلية وباستعمال اللغة «البذيئة» أحيانا في وسائل الإعلام السمعية البصرية.

العنف

أثار الحضور المكثف للعنف بجميع أشكاله، سواء من خلال التغطية الإعلامية للحروب والنزاعات أو من خلال برامج الخيال، والتي تدخل ضمنها تلك الموجهة للجمهور الناشئ نفسها، العديد من الأبحاث العلمية في ما يسمى بـبدول الشمالب خلال العقود الأخيرة. وبغض النظر عن بعض الدراسات القليلة التي خلصت إلى أن تعرض اليافعين للمضامين العنيفة قد يساهم في تعزيز مناعتهم ضد السلوكات العدوانية، فإن أغلبية البحوث التي أجراها علماء النفس والسلوك في الميدان أجمعت على أن رؤية مشاهد العنف المتكررة، وخصوصا في وسائل الإعلام السمعية البصرية، تنتج مناخا مساعدا للسلوك العدواني لدى الشباب.

المضامين ذات الطبيعة الجنسية

يعد تعرض القاصرين، بشكل مبكر، لمختلف ما يعرض عن الجنس والمبثوث بالخصوص عبر القنوات الفضائية، انشغالا تربويا من الا همية بمكان. يكاد الخبراء في اختصاصات متعددة يجمعون على أن المضامين الإباحية لبعض البرامج التلفزيونية تشكل خطرا حقيقيا وداهما على الأطفال والمراهقين، ويفضلون المنع الكلي لمشاهدة القاصرين للبرامج التي يكون فيها حضور الجنس مكثفا وإباحيا. ويؤدي عرض الممارسات الجنسية الشاذة والمهينة إلى تكوين رؤية مغلوطة عن العلاقات الإنسانية لدى الشباب. ويزيد من حدة الإشكالية أن السياق الاجتماعي والثقافي المغربي لا يسمح بتربية جنسية حقيقية سواء داخل الأسرة أو ضمن المقررات الدراسية.

الإشهار التجاري

تتجسد خصوصية الإشهار في المجتمعات الاستهلاكية في اعتماده على الإبداع والجمالية والإغراء وآخر صيحات الموضة، وبالتالي فإن تأثيره على الجمهور الناشئ بالغ التعقيد. وتكمن خطورة الأمر في تحويل الأطفال والمراهقين إلى هدف تجاري، وبالأخص في الأسر العصرية، بالاستناد عموما إلى قابليتهم للتصديق وقدرتهم المحدودة على التمييز وكذا تأثيرهم المحتمل على الخيارات الاستهلاكية لآبائهم. إضافة إلى ذلك، يحمل الإشهار السمعي البصري في طياته، علاوة على الدعاية للمنتوج، رسائل متعلقة بنمط العيش والتفكير والسلوك، مما ينعكس بعمق على نفسية الناشئين التي هي قيد التشكل.

الكشف عن هوية قاصرين في وضعية صعبة

يتطلب العمل اليومي للقنوات التلفزيونية متابعة مستمرة للقضايا التي تحظى باهتمام الجمهور، وعلى رأسها تلك المعروضة على القضاء، خاصة تلك التي يكون فيها القاصرون ضحايا أو جناة، أو لهم علاقة غير مباشرة بهذا النوع من القضايا. إذ يشكل تقديم قاصر في وضعية صعبة على شاشة التلفزة مصدرا لمخاطر محتملة ترتبط بالضرر المعنوي الذي قد يمس القاصر في حالة التعرف على هويته، خصوصا من طرف محيطه.

صورة النزاعات العائلية

تحدث النزاعات العائلية – سيما إذا تجسدت في شكل عنف منزلي– تأثيرا مدمرا، ليس على الضحايا المباشرين–أي الأطفال– فحسب، بل على صورة العائلة والمجتمع التي تنطبع لدى عموم الناشئة، خاصة عندما تتحول هذه النزاعات إلى مادة للفرجة الإعلامية. وقد أدت الموجة التي ظهرت في السنوات الأخيرة والمعروفة بـبالتلفزة الواقعيةب بسبب ما تعرضه عن الخلافات والنزاعات العائلية بشكل مبالغ فيه، من شأنه المساس بمبادئ حماية القاصرين.

اللغة «البذيئة»

تسببت المكانة المركزية التي يحتلها التلفزيون في الأسرة المعاصرة في تنامي تأثير البرامج السمعية البصرية على لغة الجمهور بصفة عامة، والجمهور الناشئ على الخصوص. ولابد من الإقرار بأنه رغم الحفاظ النسبي على تراثنا اللغوي في الوسائل السمعية البصرية، تشكل بعض البرامج، المنتجة محليا أو خارج المغرب، مصدرا لتداول الألفاظ االبذيئةب أو السخرية بشكل مباشر أو الإهانات الكلامية أو التهديد، دون مراعاة صفات الحساسية والهشاشة والبراءة التي يتصف بها الأطفال.

وعلى الرغم من كونها تصنف الأخطار المحتملة الأكثر وضوحا، الناجمة عن تعرض الأطفال واليافعين لوسائل الإعلام السمعية البصرية، فإن هذه اللائحة ليست شاملة. فهناك أخطار أخرى مرتبطة ببعض الخصوصيات الجهوية أو الوطنية، من بينها ضعف الاندماج الاجتماعي لليافعين في البلدان التي يكون فيها تعرضهم لوسائل الإعلام السمعية البصرية فرديا بالأساس، أو الفقدان التدريجي للمرجعيات القيمية للمجتمع، من طرف الشباب. فهل هذا هو حال ناشئتنا التي غالبا ما تجد نفسها حائرة بين نظم قيم المجتمع المغربي ونظام المجتمعات «الافتراضية» المقدمة في وسائل الإعلام السمعية البصرية؟

أي إطار قانوني ومؤسساتي لحماية الجمهور الناشئ؟

وضع المغرب بشكل تدريجي ترسانة قانونية عامة تهدف إلى حماية الصحة النفسية والجسدية للقاصرين وإلى تحصينهم ضد التصرفات الإجرامية أو الممارسات التي قد تستغل هشاشتهم النفسية والاجتماعية. ويظهر ذلك سواء على مستوى قانونه التأسيسي أو قانونه الجنائي أو المواثيق الدولية التي وقعها وصادق عليها. وقد صدر الظهير الشريف القاضي بإحداث الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري وكذا القانون رقم 77.03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري لتعزيز هذه الترسانة من خلال تحديد القواعد والمبادئ العامة لضمان حماية الجمهور الناشئ في وسائل الإعلام السمعية البصرية.

هيئة الضبط:

المهام والوسائل أناط المشرع بالهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، في شخص مديرها العام وبإذن من رئيس المجلس الأعلى وبعد مداولة هذا الأخير، مهمة التقاضي وب رفع الأمر إلى السلطات الإدارية والقضائية والمهنية المختصة عندما تبلغ إلى علمها ممارسات منافية للقانون والأخلاق العامة والاحترام الواجب لشخص الإنسان وكرامته وحماية الأطفال والمراهقين ب، وبالتالي فقد ركز المشرع على مهمة الوسيط/المراقب لهيئة الضبط عبر اختيار إشراك السلطات الإدارية والقضائية والمهنية المختصة.

دور الهيئة العليا

لابد من التوضيح أولا بأن القانون رقم 77.03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري عبر تكريسه لمبدإ حرية الاتصال حدد دور الهيئة في المراقبة البعدية للبرامج. ومن ثم لا يمكن اعتبار الهيئة جهازا للرقابة، إذ يظل المتعهدون السمعيون البصريون أحرارا في اختيار خطهم التحريري وبرامجهم وتحمل كامل المسؤولية في هذا الإطار. لكن إذا كانت حرية الاتصال حقا فلا يمكنها أن تمارس على حساب حقوق أخرى على نفس القدر من الأهمية، مثل حق الجمهور الناشئ في أن يكون محميا من كل ما من شانه الإضرار بتوازنه النفسي وبصحته العقلية والجسدية. فدور الهيئة العليا هو مراقبة احترام المقتضيات القانونية والتنظيمية والتعاقدية الجاري بها العمل، بعد بث أي برنامج من طرف متعهد ما.

غير أنه من الضروري التأكيد على أن ترجيح مهمة الوساطة/المراقبة ب لهيئة الضبط، وتبني مقاربة جماعية لا يعيدان النظر في الصلاحيات الزجرية التي منحها إياها الظهير الشريف للهيئة العليا.

مجال تدخل الهيئة

تقتضي مراقبة الاحترام الواجب للجمهور الناشئ في وسائل الإعلام السمعية البصرية وحمايته من المخاطر السالفة الذكر ضبطا لمضامين جميع البرامج، مهما كانت طبيعتها وجمهورها المستهدف وتوقيت بثها. مما يعني مضاعفة المجهود اليومي للهيئة العليا نظرا لجسامة هذه المهمة وللفعالية النسبية للأداة المعلوماتية واللوجيستكية في هذا المجال. لذلك تدرك الهيئة العليا أهمية دور الآباء في المراقبة وكذا تضافر جهود مختلف المتدخلين المعنيين في الموضوع.

ومن جهة أخرى، ينضاف تعدد أنواع الخروقات إلى كثرة المواضيع التي تشكل خطورة محتملة على الجمهور الناشئ (توقيت بث غير ملائم، أخطاء في استعمال الإشارات التلفزية، تصنيف البرامج بشكل غير مناسب...)، وهو ما يحيل على موضوع الإجراءات العقابية ويرجح في المقابل صيغا متعددة للتعامل مع بعض أصناف التجاوزات على أساس مقاربة تنبني على الحوار والمرافقة عوض الزجر.

البعد التعاقدي

تتضمن دفاتر التحملات الخاصة بمختلف المتعهدين السمعيين البصريين العموميين والخواص مقتضيات تتعلق بحماية الجمهور الناشئ، لا تتباين إلا بحسب طبيعة كل واحد من المتعهدين. وتتعلق هذه المقتضيات أساسا بشبكة البرامج وبمضامينها وتوقيت بثها واستعمال الإشارات، علاوة على احترام الحياة الخاصة وحماية هوية القاصرين في وضعية صعبة، المقدمين في البرامج، وكذا وضع آليات للتتبع الداخلي (اللجنة الاستشارية لأخلاقيات البرامج ولجنة المشاهدة).

التدبير البرغماتي: المقاربة والأدوات

• مرافقة المتعهدين

عندما يسجل المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري تجاوزا يتعلق بحماية القاصرين، تنتصب أمامه عدة إمكانيات تم التطرق إليها سابقا، إذ يمكنه أولا ارفع الأمر إلى السلطات الإدارية والقضائية والمهنية المختصة، كما قد يقرر تفعيل الأداة الزجرية الموضوعة رهن إشارته من قبل الظهير الشريف المؤسس للهيئة، والقانون رقم 77.03. وبالإضافة إلى ذلك، بإمكانه أن يلفت انتباه المتعهد المعني عبر ملاحظات يوجهها إليه.

هذا الخيار الأخير هو الذي يحظى بالأفضلية اليوم لدى المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري، وهو خيار يتطلب مرونة هيئة الضبط ويحث على تصرف إرادي من طرف المتعهدين وكذا على انتباه مستمر للبالغين، وخصوصا الآباء منهم.

وقد وضعت الهيئة العليا تحت تصرف المتعهدين منظومة إشارات من شأنها مساعدتهم على احترام التزاماتهم في مجال حماية القاصرين، لكن تفعيل المنظومة يحتاج إلى سياسة أساسها البيداغوجية والمرافقة.

• الإشارات

تتمثل منظومة الإشارات في رموز بصرية توضع على البرامج (طيلة مدة بثها وكذا خلال بث شريط الإعلان عن البرامج وبمناسبة توزيع شبكة البرامج على وسائل الإعلام) موجهة خصوصا لتنبيه البالغين إلى المضامين التي بإمكانها التأثير سلبا على أطفالهم. وينبغي للمتعهدين، وخصوصا لجان المشاهدة، تقدير الإشارات المناسبة لكل برنامج على حدة حسب تصنيف ينقسم إلى أربع فئات:

الفئة الأولى

إشارتها: لا إشارة لها
معناها: صالحة لجميع الأعمار
اشتراطات زمن البث: ليس هناك اشتراط، ويمكن بثها على مدار الساعة.

الفئة الثانية

إشارتها: مربع أخضر كتب بداخله الرقم 10- باللون الأسود
معناها: برامج تتضمن مشاهد قد لا تلائم الجمهور الناشئ، ينصح بعدم مشاهدتها من طرف الأطفال الذين تقل أعمارهم عن عشر سنوات
اشتراطات زمن البث: يمنع بثها خلال الفترة ما بين الساعة 12 و14 وبين الساعة 17 و19 من الاثنين إلى الجمعة و إلى حدود الساعة 14 خلال يومي السبت والأحد صباحا.

-10

الفئة الثالثة

إشارتها: مربع أصفر كتب بداخله الرقم 12- باللون الأسود
معناها: برامج يعتمد فيها السيناريو على العنف الجسدي أو النفسي، بشكل منهجي ومتكرر، ينصح بعدم تتبعها من طرف الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 12 سنة
اشتراطات زمن البث: يمنع بثها خلال الفترة ما بين الساعة 12 و14 وبين الساعة 17 و19 من الاثنين إلى الجمعة و إلى حدود الساعة 14 يومي السبت والأحد صباحا.

-12

الفئة الرابعة

إشارتها: مربع أحمر كتب بداخله الرقم 16- باللون الأسود
معناها: برامج تحتوي على عنف فائق وتحتاج إلى الموافقة الأبوية، ينصح بعدم تتبعها من طرف من هم دون 16 سنة
اشتراطات زمن البث: يمنع بثها يوميا قبل العاشرة والنصف ليلا.

-16

يتعين عرض منظومة الإشارات هذه على الشاشة طوال مدة شريط الإعلان عن البرامج وطوال مدة بث البرنامج نفسه، كما ينبغي إخبار الجمهور بهذا التصنيف بمناسبة توزيع البرامج القبلية على وسائل الإعلام. وينبغي إعلان هذه الإشارة مباشرة قبل بداية البرنامج المعني، بتنبيه صوتي بلغة البرنامج.

ماهي الأطراف الأخرى المعنية بالموضوع؟

استنادا إلى قراءة قانونية محضة للنصوص المطبقة في هذا المجال، يظل ضمان حماية الجمهور الناشئ في وسائل الإعلام السمعية البصرية بالمغرب مُناطا بهيئة الضبط، غير أن التجربة والتفكير المعمقين بصدد هذه المسألة المعقدة يبرزان ضرورة تبني مقاربة تشاورية وإستراتيجية شاملة تشرك جميع الأطراف المعنية.

المتعهدون السمعيون البصريون

يقع الجزء الأكبر من مسؤولية حماية القاصرين إزاء مضمون الخطاب السمعي البصري على عاتق المتعهدين، وذلك بالنظر إلى الحرية التي يتمتعون بها في إعداد برامجهم. بيد أن دفاتر تحملات المتعهدين تتضمن عددا من الآليات الهادفة إلى تأطير اشتغالهم الداخلي وكذا علاقتهم مع الجمهور حتى لا تمارس تلك الحرية على حساب حماية الجمهور الناشئ.
تنص دفاتر التحملات في المقام الأول على وضع ونشر مواثيق أخلاقية تحتوي على التوجهات الأخلاقية والمهنية الكبرى التي يجب على المتعهدين الالتزام بها إضافة إلى المعايير العامة المتعلقة بحماية الجمهور الناشئ.

وتنص كذلك على إنشاء وتفعيل لجان تتبع داخلية تتكلف بتطبيق مضمون المواثيق الأخلاقية.
في نفس السياق، تولي دفاتر التحملات أهمية بالغة للوساطة التي تسمح بتفاعل حقيقي بين المتعهدين وجمهورهم.

مهنيو القطاع

لا شك أن دور الفنانين والمنتجين والمنشطين والصحافيين ومهنيي الإشهار وكل من يساهم في إعداد المنتوج السمعي البصري دور بالغ الأهمية، سواء تعلق الأمر باختيار المواضيع أو بكيفية تحويلها إلى سيناريوهات أو بطريقة تقديمها للجمهور.

الآباء

تتجسد أهمية دور الآباء والأولياء في السلطة الطبيعية والمعنوية التي يتمتعون بها تجاه أبنائهم أو تجاه الأطفال الذين يوجدون تحت كفالتهم، والتي تجعل بإمكانهم حماية هؤلاء من الأخطار المحتملة لوسائل الإعلام السمعية البصرية. فالآباء والأولياء هم االملاذ الأخيرب، وبالمتدخلب الوحيد الذي لا تحتاج فعاليته إلى برهان. لذلك، يكمن الرهان الحقيقي في تحسيسهم بالأهمية البالغة لهذا الموضوع وبوسائل حماية أطفالهم، عبر الاستعمال الملائم للإشارات وإمكانية رفع الأمر إلى المتعهد من خلال وسيطه.

المجتمع المدني

بالموازاة مع التدخل العمومي في هذا المجال والمتمثل أساسا في دور هيئة الضبط، وبالنظر إلى الإكراهات الاقتصادية التي غالبا ما تفرض على المتعهدين الانصياع لقوانين السوق مع أنها لا تطابق دائما متطلبات المصلحة العامة، تمثل يقظة المجتمع المدني عاملا حاسما في تطبيق نظام فعال لحماية الجمهور الناشئ في وسائل الإعلام السمعية البصرية.

الهيئات العمومية المعنية

إن وضع نظام شامل ومتماسك وفعال لحماية الجمهور الناشئ رهين بتكامل جهود المؤسسات العمومية المعنية بهذه المسألة، كل حسب صلاحياته والبعد الإستراتيجي لمهمته. ونخص بالذكر القطاعات التالية: التربية الوطنية، العدل، الشباب، الصحة، التضامن والطفولة، الثقافة والاتصال.

الباحثون والخبراء

كما سبقت الإشارة، ينبغي وضع دراسات موثوق بها ومعطيات مدققة رهن إشارة جميع الأطراف المعنية بإشكالية حماية الجمهور الناشئ، وذلك حتى يتمكن كل طرف من الاضطلاع بدوره الخاص، مزودا بالدراية الكافية وفي أحسن الظروف.

أي آفاق مستقبلية للحماية الإيجابية للجمهور الناشئ؟

لا يمكن الإحاطة بتحولات المجال السمعي البصري الوطني وبتفاعله مع السياق الدولي الحالي إلا من خلال الإلمام باتجاهات سوق الاتصال العالمية والمتمثلة على وجه الخصوص في منافسة وسائل الاتصال السمعي البصري التقليدية من طرف التكنولوجيا الجديدة للاتصال وتقارب (تلاقي، تداعي...) هذه التكنولوجيات، إضافة إلى مفاهيم التسويق التي تتجه نحو «تسليع» مضامين وأهداف الاتصال على حد سواء.

ومهما كانت القواعد الجديدة المفروضة من قبل هذه السوق على المستوى الوطني، فلابد من حماية القاصرين من المضامين السمعية البصرية غير المشروعة أو ذات الخطورة المحتملة، اعتمادا على المسؤولية المشتركة والمتفاوتة لجميع الأطراف المعنية، وبالتالي فالحاجة تبقى ملحة إلى إستراتيجية شاملة مبنية على التشاور وتنسيق جهود كل المتدخلين.

تسهر الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، أولا وقبل كل شيء، على القيام بدورها في الضبط بهدف تعزيز الوسائل التي يوفرها القانون الوطني والدولي ضد بث المضامين الضارة بالصحة الجسدية والعقلية للقاصرين. كما تسعى، إضافة إلى مهامها التقليدية في الضبط والمراقبة والزجر، إلى الدفع بإنجاز دراسات متخصصة في الموضوع من جهة، وإلى القيام بحملات تحسيسية لفائدة الآباء والأولياء بغية تمكينهم من فهم إشارات الحماية ومن التدبير المعقلن لتعرض أطفالهم للبرامج المعنية بهذه الإشارات من جهة أخرى.

أما وسائل الإعلام السمعية البصرية والمدرسة والأسرة، بصفتها أطرافا أساسية في المعادلة، فهي مدعوة اليوم إلى الاضطلاع بمهام تربوية متكاملة. ومن ثم، عليها جميعا المساهمة في تنمية الحس النقدي للشباب تجاه المضامين السمعية البصرية عبر تمكينهم من «مفاتيح» ملائمة لفك رموز الرسائل السمعية البصرية الموجهة إليهم وتفادي التعرض - بمحض إرادتهم في أحسن الأحوال - للبرامج التي لا تعنيهم.

تستلزم مسألة حماية الجمهور الناشئ في وسائل الإعلام السمعية البصرية أن يعي كل واحد منا الرهانات التربوية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بتعرض القاصرين لتلك الوسائل، باعتبارهم مستهلكين للمضامين وأهدافا إشهارية ومشاركين، أحيانا، في إنتاجات أو إعلانات سمعية بصرية

للاتصال

	الهاتف	الفاكس
كتابة الرئاسة	037 71 40 72	037 71 40 72
كتابة المجلس	037 71 40 39	037 71 40 39
كتابة المديرية العامة	037 71 43 85	037 71 43 85
الموزع الهاتفي	037 71 42 74	037 57 96 00

الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري
فضاء النخيل • قطعة 26، زاوية شارعي النخيل والمهدي بن بركة،
صندوق البريد 20590 حي الرياض • الرباط • www.haca.ma

في المغرب، كما هو الشأن بالنسبة لباقي الدول، تشكل حماية القاصرين إزاء المخاطر المحتملة لتعرضهم لوسائل الإعلام السمعية البصرية موضوعا خصبا للانشغال والتفكير. ففي زمن مجتمع الإعلام وتقارب تكنولوجيات الاتصال، ليس من السهل تمييزُ «المضامين ذات الخطورة المحتملة» قصد حماية الجمهور الناشئ منها ولا البديهي تحديدُ مزايا وسائط الاتصال السمعية البصرية المصطلح عليها بالتقليدية، حتى نجعل منها موضوع متعة واستفادة للأطفال واليافعين.

يصنف هذا الدليل، دون ادعاء الشمولية، المخاطر المحتملة الأكثر وضوحا، والناجمة عن تعرض الأطفال واليافعين للمضامين السمعية البصرية، ويقدم الإطار القانوني والمؤسساتي لحماية الجمهور الناشئ بالمغرب، كما يستعرض باقتضاب كيفية تعامل الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري مع هذه المسألة التي تستدعي، من ضمن ما تستدعيه، مسؤولية المتعهدين والمراقبة الأبوية.

الهيئة العليا
للاتصال السمعي البصري
Haute Autorité de la
Communication Audiovisuelle